

## الفنان عيسى... يدمج الفلامنكو بالموسيقى التراثية الكردية

□ باريس - صالح دياب

ضمن تجربتي.

● ما الذي يجمع بين كردستان واسبيليا موسيقياً ولماذا توجهت الى الفلامنكو تحديداً لاقامة حوار مع الموسيقى الكردية؟

- هل يمكن ان ننسى زرياب. الذي نقل موسيقى ما بين النهرين الى قرطبة، وكان جد الموسيقى العربية في الاندلس. والفلامنكو هي اخت الموسيقى الشرقية واخت الموسيقى الكردية ايضاً وفي شكل خاص بلاد ما بين النهرين حيث يعيش الاكراد العرب، الارمن والفرس. لا يهمني انتماء زرياب اكان عربياً او فارسياً او كردياً. ما يهمني هو مجيئه من شمال العراق. منذ قرون والموسيقى الشرقية ممزوجة بالفلامنكو. يجب ان نعرف كيف ندخل الفلامنكو في الموسيقى الشرقية وهذه الاخيرة في الفلامنكو مع التركيز على اهمية الحوار الموسيقي وهذا العمل قلائل يجيدونه. الكمل يحاول تقليد الفلامنكو تقليداً اعمى. الاجمل ان يتحاور اللونان من دون ان يسلب الواحد من الآخر خصوصيته. موسيقياتي تجيء من اللون الكردي مع انها متأثرة بالفلامنكو والجاز.

● يأخذ البزق دور القائد في كل اعمالك الموسيقية هل ترى ان لديه مقدرة على اداء هذه المهمة الموسيقية؟

- القائد الموسيقي في جميع اعماله هو البزق. هو قائد الاوركسترا كلها بما فيها البيانو والغيتار وسائر الآلات الاخرى. احاول المحافظة على هذه الآلة وانقاذها من الفقدان.

● يلاحظ عدم استخدامك للآلات التي لها مقدرة كبيرة على العطاء الموسيقي في شكل غير محدود. ادخلت آلة البزق في فضاءات جديدة، ان لم بعد آلة جبلية بدوية بل آلة حديثة مدنية. ومع انني احاول ان اقدفها في عوالم جديدة الا انني احافظ على روحها الريفيه. امزج بين الجمل الموسيقية الجبلية القديمة وما هو حديث. كثير من يتركون آلة البزق ويذهبون الى العود مع ان الفارق بينهما كبير. ارى انه تجب المحافظة على هذه الآلة وانقاذها من الفقدان.

عيسى: فلامنكو على البزق.



كردية مضطر لسماع التراث الموسيقي الكردي، لكي أستفيد منه. كيف يمكنني معرفته خصوصاً أنه لا توجد لا معاهد ولا مراكز بحوث تهتم به، من هنا سعيت الى أرشفة هذا التراث الضخم ضمن نطاق عملي في المعهد الكردي في باريس. اللغة والموسيقى هما ما تبقى للاكراد، من هنا تكمن أهمية الأرشفة.

● تغيب عن أغانيك الحماسة السياسية التي نجدتها لدى مغنين أكراد آخرين. كيف استطعت التخلص من المباشرة داخل الأغنية؟

- عدد الأكراد ٣٠ مليوناً. جميع الفنانين الأكراد يغنون القضية الكردية. بالنسبة لي أرى أنه لا يوجد داع لكي ألقى على المستمع درساً سياسياً عبر الأغنية. أعيش في أوروبا، وجمهوري فرنسي، أوروبي، عربي. أحب أن أوصل القضية الكردية عبر أغاني الحب وليس

أغاني الصراخ والزعيق من أجل كردستان وهذا ما يؤدي الى نتيجة عكسية. أحب أن أوصل الى المتلقي شيئاً مفاده ان الأكراد ليسوا وحوش جبال ورجال دم وقتل وارهاب، بل هم بشر يحبون ويعشقون ويستمتعون بالجمال مثلهم مثل سائر البشر. لقد هربت من الحرب وودلتها منذ عشرين سنة عندما كنت في لبنان ولا أريد ان أربع الآخرين هنا بها. لا أريد ان أصرخ «بالروح بالدم نفديك يا فلان». انني مغني عالمي من أصل كردي ولست مغنياً كردياً. زمن الصراخ والحماس.

الاذن عند العزف وأقصد روح العازف وروح الخشب والجلد الكثيفين والاحساس ايضاً هما ما نفتقدهما في الآلات الموسيقية الالكترونية.

● تسعى الى أرشفة التراث الموسيقي الكردي ما أهمية العمل الذي تقوم به؟

- ليس عند الأكراد دولة. ليس عندهم سوى ثقافتهم الشعبية بما فيها الموسيقى. وأرشفة الموسيقى الكردية أمر في غاية الأهمية بالنسبة للشعب الكردي وللدارسين والمهتمين وللموسيقيين عموماً. أنا كفنان

الالكترونية. هل انت ضد اجهزة الرتم الموسيقي الالكتروني؟

- لا استعمل الآلات الكهربائية في اعمالتي خصوصاً تلك الآلات التي تؤدي وظائف آلات عدة. لا أحب ان انزع وأفسد موسيقياتي ما يؤدي الى تحطيم روح الموسيقى عبر التكرار الميكانيكي للرتم الموسيقي. الانسان يستطيع ان يغير الرتم، ويضيف اليه احساسه ومشاعره في الآلة الطبيعية. انا ضد استخدام الآلات الكهربائية بهذه الطريقة التي نراها في الشرق الاوسط. الروح والاحساس اللذان يصلان الى